

الأكاديمية العربية الدولية



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الأكاديمية العربية الدولية المقررات الجامعية

الوحدة الثانية:

العقيدة الإسلامية



﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ

لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران)

ما موقع مكونات النفس البشرية (العقل، والقلب، والجوارح) في العقيدة الإسلامية؟
يتوقع من الطلبة في نهاية الوحدة:

✿ التعرف إلى منهج الإسلام في ترسيخ حقائق الإيمان، لبناء معرفة نظرية واعية يفيدون منها في تحصين ثقافتهم الفكرية.

✿ تنمية قدراتهم على المحاججة، والاستدلال، بوعي وأدب حوار للتأثير الإيجابي في فكر الجحود والإنكار لحقائق الإيمان.

✿ ترسيخ الإيمان الواعي في قلوبهم، بعيداً عن التقليد المذموم، الذي يجعل من صاحبه مجرد متلقٍ تابع.

✿ إدراك حقيقة الحاجة البشرية للإيمان، بالوقوف على آثاره في المجتمعات البشرية جمعاء.

منهج القرآن الكريم في ترسيخ حقائق الإيمان.

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- ذكر الأساليب التي ارتكز عليها منهج القرآن الكريم في ترسيخ حقائق الإيمان.
- ٢- توضيح منهج القرآن الكريم في مخاطبة العقل.
- ٣- بيان منهج القرآن الكريم في مخاطبة القلب والفتنة.
- ٤- ذكر بعض حقائق الإيمان التي جاء الخطاب بها مباشرة.
- ٥- تحديد ميادين النظر التي وجه القرآن الكريم الإنسان للتفكير فيها.
- ٦- تمثّل منهج القرآن الكريم في ترسيخ حقائق الإيمان في الحياة.

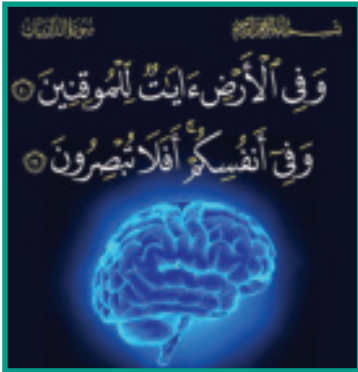
نشاط الإيمان ما يصدّق به العقل، أم ما يصدقه القلب؟

أنزل الله -تعالى- القرآن الكريم بما فيه من آيات؛ لتحقيق الهداية، وإخراج الناس من ظلمات الشرك إلى نور الإيمان: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾. (إبراهيم: ١)

ارتكز منهج القرآن الكريم في ترسيخ حقائق الإيمان إلى أساليب عديدة، منها:

الأول: خطاب القرآن الكريم للعقل:

خاطب القرآن الكريم العقل، واستثار تفكير الإنسان فلفت انتباهه إلى نفسه، قال تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾. (الذاريات)، ثم لفت انتباهه إلى ما حوله من عناصر الوجود: قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾. (ق)، وإلى ما تشاهده عيناه من مخلوقات، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾. (الغاشية)؛ لينقله من قيد التفكير بالأشياء المادية الظاهرة، إلى التأمل والتفكير بما وراء هذه الأشياء، فيصل إلى حقيقة وجود خالق لهذا الكون.



الثاني: خطاب القرآن الكريم للقلب:

الإيمان حقيقة فطرية تولد مع كل طفل، ثم تنمو، أو تخبو حسب البيئة التي يعيش فيها الإنسان، فقلب

الإنسان يقوده إلى الإيمان، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهُهُ فَلَمَّا جَنَّكُمُ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ

الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾. (الإسراء)

فهذا الشعور الذي يعيشه الإنسان في لحظة انقطاع أسباب النجاة، يدفع قلبه إلى التوجه إلى الله -تعالى-

بالدعاء، فتستيقظ فطرته.

الثالث: الخطاب المباشر:

إن من حقائق الإيمان ما جاء الخطاب بالإيمان به مباشرة، كالإيمان بالملائكة، والجنة، والنار، وكل عالم

الغيب من خلال الآيات المتضمنة للإخبار عنها؛ ذلك أن من آمن بالله خالفاً، معبوداً متصرفاً، لا بد أن يخضع

لأمره، ويسلم له، ويؤمن بما جاء في كتابه العزيز، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ

الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ

ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾. (النساء).

وبالنظر إلى الأساليب التي اتبعها القرآن الكريم في ترسيخ حقائق الإيمان، نجدتها قد وجهت الناس إلى

النظر في ميدانين:

١- الكتاب المسطور:

فقد أرسل الله -تعالى- رسوله محمد ﷺ بالقرآن الكريم، مرشداً وهادياً ومبيناً لحقائق الإيمان، فمن ابتغى

الهدى يجد أسبابه، قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ

صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾. (إبراهيم)

٢- الكتاب المنظور:

وهو الكون، بما فيه من مخلوقات وعناصر تدلُّ على عظيم خلق الله -تعالى-، من أرضٍ وسما، وما بينهما،

وما فيهما من كواكب ونجوم، وبحار وأنهار، ومخلوقات، فكلها ميدان نظر وتفكير وتدبر، لا يسع من يمعن

النظر فيها إلا أن يوقن يقينا لا شك فيه أن الله -تعالى- هو الخالق المالك المتصرف، المعبود.

قوله -تعالى-: ﴿ وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍ مَنشُورٍ ﴿٣﴾. (الطور)، نستنتج من الآية

الكريمة ما يدل على واحد من ميداني النظر التي وجه القرآن الكريم الناس إلى التفكير فيها.

نتأمل
ونستنتج





نبحث: بالرجوع إلى مصادر المعرفة نكتب ثلاثة أدلة تلفت نظر الإنسان إلى ما حوله من عناصر الكون.

التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

- ١- المقصود بالكتاب المنظور بوصفه ميداناً للنظر في مخلوقات الله:
أ- القرآن الكريم.
ب- الكون كله.
ج- الأرض وحدها.
د- السماء وما فيها من كواكب.
- ٢- الشعور الذي يعيشه الإنسان في لحظة انقطاع أسباب النجاة، يدفع قلبه إلى:
أ- التوجه إلى الله -تعالى-.
ب- انتظار العون من الناس.
ج- التفكير في الهروب من الواقع.
د- النظر فيما حوله.

٢- نذكر الأساليب التي ارتكز عليها منهج القرآن الكريم في ترسيخ حقائق الإيمان.

٣- نُعلّل: خاطب القرآن الكريم العقل واستثار تفكير الإنسان بنفسه وما حوله من عناصر الوجود.

٤- يلفت القرآن الكريم انتباه الإنسان حين خاطب العقل إلى ثلاثة أمور، نوّضحها.

٥- دعا القرآن الكريم الناس للإيمان من خلال النظر في ميدانين، نُبيّن ذلك.

٦- نوّضح: جاء الخطاب بالإيمان بالملائكة والجنة والنار في القرآن الكريم مباشرةً على اعتبار ذلك من مستلزمات الإيمان بالله خالقاً متصرفاً.

٧- نستنتج كيف خاطب القرآن الكريم القلب محددين بعض المشاعر التي استثارها ووجهها.





أثر الإيمان في المجتمع البشري

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- 1- تعريف الإيمان.
- 2- توضيح آثار الإيمان في حياة الفرد.
- 3- بيان آثار الإيمان في حياة المجتمع.
- 4- الاستدلال من القرآن الكريم على أثر الإيمان على المجتمع.
- 5- استشعار رقابة الله -تعالى- عليهم في السر والعلن.

الإيمان يغرس الإيجابية في نفس المؤمن، ما علاقة ذلك بعمارة الكون؟

نشاط

الإيمان معيارُ صلاح الأعمال، وأساس قبولها، أو رفضها، وبدونه يكون الخسران المبين، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴾ (الإسراء).



فما الإيمان؟ وما أثره على كلِّ من الفرد والمجتمع؟

الإيمان: تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالجوارح.

ونستخلص من تعريف الإيمان أن مقومات الإيمان ثلاثة:

- 1- التصديق الجازم بالقلب: بالاعتقاد والتسليم بحقائق الإيمان، كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله.
- 2- الإقرار باللسان: بأن يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً ﷺ رسول الله.

3- العمل بالجوارح: ويشمل الشعائر الدينية المعروفة، وأهمها أركان الإسلام، كما يتسع ليشمل كل عمل نافع يتبغي فيه المسلم وجه الله -تعالى-.

جاء الخطاب بالإيمان في القرآن الكريم خطاباً موجهاً للجماعة، وفي ذلك إشارة لعلاقة

الإيمان بالعمل الجماعي. ماذا نستنتج من ذلك؟

نتأمل

ونستنتج



والإيمان يزيد ويقوى بطاعة الله - سبحانه-، والتزام أوامره واجتناب نواهيه، كما ينقص ويضعف بمعصيته، ومخالفة أوامره.

آثار الإيمان على الفرد:

للإيمان على الإنسان المسلم آثار عظيمة، تظهر وتزداد كلما كان الإيمان قويًا فاعلاً في نفس صاحبه، فتعكس عليه في حياته، ويحصد ثمارها في دنياه، وآخرته، ومن هذه الآثار:

أ- استقامة السلوك والأخلاق: فالمؤمن يستشعر رقابة الله عليه، في السر والعلن، فينضبط سلوكه بشرع

الله، وتستقيم أخلاقه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾. (التغابن: ١١)

ب- الصبر والرضا: فالمؤمن بقضاء الله وقدره لا يجزع، بل يشعر بالطمأنينة ويستبشر بالفرج، مع حرصه على السعي، والأخذ بالأسباب.

ج- العزة والشجاعة: فالمؤمن بقدرة الله وعظمته، وقوته، يشعر أن الله معه، يستمد منه عزة النفس، ويشعر

بالقوة فلا يخاف أحداً إلا الله -تعالى-، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾. (المنافقون: ٨)

د- التضحية والبذل: فالمؤمن بكرم الله وسعة فضله، يسخو بالعتاء المادي والمعنوي، طمعاً في الأجر،

وحسن الثواب قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾. (سبأ: ٣٩)

هـ- المسارعة إلى التوبة: فإذا وقع المرء في خطأ، أو ارتكب معصية، يرده إيمانه إلى التوبة والاستغفار، فيتراجع عن سوء فعله.

الصلاة صلة بين العبد وربّه، وهي عبادة مفروضة يلتزمها المسلم طاعة لله -تعالى-، وابتغاء مرضاته، سواء ظهرت فوائدها الدنيوية أو خفيت. وللصلاة، وفق ما توصلت إليه بعض الدراسات العلمية الحديثة، أثر على جسم الإنسان، فهي تحفز الجسم ليتجدد، وبذلك تحسّن وظائفه، وتزيد كفاءة الدورة الدموية في الدماغ، بالإضافة لفوائد عديدة أخرى، ما يؤدي للحفاظ على صحته الجسدية والعقلية والنفسية.

فائدة

آثار الإيمان على المجتمع:

الإيمان يحقق للمجتمع المسلم أموراً عديدة منها:

١- النصر والغلبة: وهذه نتيجة حتمية، ووعد إلهي لعباده المؤمنين يستحقونه بفضل ما يبذلونه من جهد

وجهاد، وطاعة لله وحده واعتصام بدينه، قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾. (الروم: ٤٧)

٢- الأمان والطمأنينة: وهي نتيجة طبيعية لاستقامة المجتمع، فتنفي أسباب الجريمة، ودوافعها ويقلل

حدوثها، فيعم الأمن، وينتشر العدل، وتتحقق المساواة بين الأفراد.



٣- البركة في الرزق والنعم: وهو وعد الله - سبحانه- لعباده، بالخير والنماء، في كل ما رزقهم وأنعم عليهم، وذلك جزاء إيمانهم والتزامهم بشرعه، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقَوْا لَفَنَحْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾. (الأعراف: ٩٦)

٤- النهضة والتقدم: وهي نتيجة طبيعية مؤكدة، لبذل المؤمنين كل أسباب الاجتهاد في إعمار الأرض، وقد تجلّت هذه النهضة في أعظم صورها في حضارتنا الإسلامية العريقة، حيث برع العلماء المسلمون في كل المجالات، وكانوا رواداً مهوداً الدرب للنهضة العلمية والمدنية الحديثة.

فإذا تحققت تلك الآثار في المجتمع المسلم امتدت إلى المجتمعات البشرية جمعاء، فمن يعيش في ظلال المجتمع الإسلامي من المجتمعات الأخرى ينعم بالأمن والأمان، ويحظ بعدل الإسلام، وينطلق حرّاً كريماً، ومن تحققت له الهداية فآمن نال خيري الدنيا والآخرة، وقد أثبت التاريخ أن من عاش في المجتمع الإسلامي من أبناء المجتمعات الأخرى تحقّق له الأمان والسعادة والكرامة.

ضعف الإيمان من أسباب شقاء المجتمعات، ما رأينا بهذه العبارة؟ وما تعليلنا لما نراه؟



التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

- ١- مقومات الإيمان:
أ- التصديق الجازم. ب- التصديق والإقرار. ج- العمل وحده. د- التصديق والإقرار والعمل.
- ٢- المؤمن بقدرة الله، المتوكل عليه سبحانه، يصبح:
أ- مستسلمًا ضعيفًا. ب- عزيزًا شجاعًا. ج- محبطًا يائسًا. د- جبانًا ذليلاً.
- ٣- استشعار المؤمن رقابة الله -تعالى- في السر والعلن ينشأ عنه أثر من آثار الإيمان، وهو:
أ- الاستقامة في السلوك والأخلاق. ب- النصر والتمكين.
ج- الصبر والرضا. د- العزة والشجاعة.

٢- نُعرِّف المقصود بالإيمان.

٣- نذكر آثار الإيمان على الفرد.

٤- نُعلِّل:

- ١- من آثار الإيمان في المجتمع المؤمن تحقق الأمان والطمأنينة.
- ٢- المؤمن منضبط السلوك، مستقيم الأخلاق.

٥- نوضِّح: من آثار الإيمان على المجتمع المسلم النصر والغلبة.

٦- نُبيِّن المعنى المستفاد من الآتي:

- ١- قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقَوْا لَفَنَحْنَاهُمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾. (الأعراف: ٩٦)
- ٢- قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾. (التغابن: ١١)

٧- نستنتج أثرًا إضافيًا من آثار الإيمان على كل من الفرد والمجتمع.



الدرس

الثالث عشر:

الشرك بالله - تعالى - ظاهر وخفي



الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعريف الشرك.
- ٢- تلخيص بداية الشرك تاريخياً.
- ٣- بيان أنواع الشرك.
- ٤- بيان مظاهر الشرك بنوعيه.
- ٥- الإخلاص لله -تعالى- في أعمالهم وأقوالهم.

نشاط

ناقش: انتهى عهد الشرك بزوال الأصنام. ما مدى صحّة هذه العبارة؟

الشرك أعظم الذنوب التي يرتكبها العبد في حق الله -تعالى-، وفي حق نفسه، لذلك توعد الله المشرك بأشد العقوبات، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (المائدة: ٧٢)، وفي هذا الدرس سنتعرف إلى الشرك مفهومه ومخاطره، وأنواعه ومظاهره.

مفهوم الشرك، ومخاطره:

الشرك: أن يجعل العبد مع الله -تعالى- مثيلاً يساويه به. والشرك أكبر الكبائر، وأعظم الذنوب، وأخطرها، ففيه تسوية بين الخالق والمخلوق، فعندما سئل النبي ﷺ عن أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: "أن تجعل لله نداً وهو خلقك" (متفق عليه).

بداية الشرك تاريخياً:

لقد ظهر الشرك لأول مره في تاريخ البشرية في قوم نوح -عليه السلام-، فقد صنعوا أصناماً لتخليد بعض الصالحين من رجالهم، ثم عبدوها من دون الله -تعالى-، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا نَدْرَأُ الْهَتَكَ وَلَا نَذَرْنُ وَدَاً وَلَا سُوعَاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (نوح) واتخذ قوم إبراهيم -عليه السلام- تماثيل للكواكب، فعبدها، حتى بعث فيهم إبراهيم -عليه السلام- فكان أول من حطم الأصنام.



وأما جزيرة العرب فأول من أدخل إليها الأصنام عمرو بن لُحَي، فكان منها هُبُلُ الذي أحضره معه من البلقاء في الشام؛ لما رأى فيها من يعبد الأصنام، وفي صحيح مسلم أن الرسول ﷺ رآه يجرُّ أمعاه في النار. وعرف من أصنام العرب مناة، واللات، والعزى.

كان العرب على الحنيفية السمحة دين إبراهيم -عليه السلام-، فهي العقيدة التي توارثوها من عهد إسماعيل -عليه السلام-، فلما دخلت عليهم عبادة الأصنام وقعوا في الشرك .

فائدة

أنواع الشرك:

الشرك نوعان:

أولاً- الشرك الظاهر، أو الأكبر: وهو كل عمل أو قول أو اعتقاد خالف أصل التوحيد. فأصل التوحيد الاعتقاد الجازم أن الله -سبحانه- واحد لا إله غيره، وهو وحده المستحق لكل صور العبادة، المتصف بصفات الكمال، والمُنزَّه عن كل نقص، فكل ما خالف هذا الاعتقاد يعد من الشرك الذي ذمه الله -تعالى-، وتوعد عليه في كتابه، وحذرنا منه النبي ﷺ .

ومن الشرك الأكبر اعتقاد العبد أن مع الله -تعالى- إله آخر مستحقاً للعبادة، أو شريكاً متصرفاً في الكون، أو في الخلق أو الملك أو الرزق، أو يحيي ويميت، أو غير ذلك مما لا يكون إلا لله وحده.

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾. (الإخلاص)
حكم الشرك الأكبر: الشرك الأكبر يحبط العمل، ويخرج من الملة، ويؤدي بصاحبه إلى سوء العذاب يوم القيامة.

ثانياً- الشرك الخفي أو الأصغر: هو كل ما أتى في النصوص أنه شرك ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر. وللشرك الأصغر مظاهر منها:

١- الرياء وعدم الإخلاص: وهو إظهار الطاعة وترك المعصية ابتغاء مقصد دنيوي.

قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ۝٥﴾. (البينة)
وقال ﷺ: "إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكَ الْأَصْغَرَ قَالُوا وَمَا الشِّرْكَ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الرِّيَاءُ".
(رواه أحمد في المسند)

٢- التَّطْيِيرُ: وهو التشاؤم بالشيء، وأصله: أن العرب في الجاهلية كان أحدهم إذا أراد حاجة كالسفر مثلاً؛ أطلق الطير أو نقره، فإن طار جهة اليمين استبشر به خيراً، وإن طار جهة اليسار تشاءم به ورجع، فأبطل الإسلام هذا الاعتقاد؛ لأنه لا يدفع مَصْرَّةً ولا يجلب منفعة، فالنفع والضرر بيد الله وحده، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال ﷺ: "الطَّيْرَةُ شِرْكُ الطَّيْرَةِ شِرْكُ ثَلَاثًا". (رواه أبو داود)

٣- الحَلْفُ بغير الله - تعالى-: في الحلف أو القَسَمِ تعظيم للمقسم به، والتعظيم في هذا المقام لا يكون إلا لله -عز وجل-، وفي ذلك يقول رسولنا الحبيب ﷺ: "مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ". (رواه أبو داود)



فالحلف لا يكون إلا بالله، قال رسول الله ﷺ: "أَلَا إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ، وَإِلَّا فَلْيَصُمْتُ". (رواه البخاري)

فالحالف بغير الله -تعالى- إن قصد تعظيم المحلوف به كتعظيمه لله -تعالى- فهو شرك أكبر، وإن لم يقصد التعظيم فهو الشرك الأصغر.

٤- الرُقَى الشركية والتمايم والتولة:

والرُقَى: أدعية وألفاظ يقصد منها الاستعانة أو الاستعاذة، بقصد جلب النفع ودفْع الضرر.

٥- والرُقَى إن كانت من القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة، أو بأدعية مشروعة يتوجه بها العبد إلى الله -تعالى-، فهي من الرُقَى الشرعية التي لا حرج فيها، أما إن اشتملت على ألفاظ شركية يقصد منها الاستعانة بغير الله -تعالى- كالاستعانة بالجن والشياطين، فهي الرُقَى الشركية التي نهى عنها في قوله ﷺ:

"إِنَّ الرُقَى وَالتَّمَايِمَ وَالتَّوَلَةَ شِرْكٌ". (رواه أبو داود)

التَّمَايِم: هي كل ما يعلق لدفع البلاء، أو رده، سواءً على البيوت، أو الدواب، أو الأملاك، أو المرضى، كالخرزة الزرقاء، أو الكف، أو الحذاء، وما يشبه ذلك من أشياء.

قال ﷺ: "مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ". (رواه أحمد في المسند)



والتَّوَلَةُ: وهي ما يعمله المشعوذون من أعمال يزعمون أنها تحبب المرأة إلى زوجها أو الزوج إلى امرأته. وإنما تعدُّ من الشرك لاعتقادهم أنها تؤثر، وأنها تجلب نفعًا أو تدفع ضررًا.

حكم الشرك الأصغر: فالشرك الأصغر بجميع مظاهره معصية محرمة، ويخشى أن توقع صاحبها في الشرك الأكبر.

فعلى المسلم أن يخلص عبادته لله -تعالى-، ويحذر من الوقوع في الشرك بنوعيه، حتى لا يقع في دائرة غضب الله -تعالى- ومعصيته فيهلك.

قضية
للنقاش:

يلجأ بعضهم إلى عبادات قرآنية للرقية، كيف ننظر لهذه الظاهرة؟

التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

- ١- أول من أدخل عبادة الأصنام في جزيرة العرب:
أ- أبو جهل. ب- عمرو بن لحي. ج- الوليد بن المغيرة. د- أمية بن خلف.
- ٢- كل دعاء اشتمل على ألفاظ شركية يقصد منها الاستعانة بغير الله -تعالى-، هو:
أ- تميمة. ب- تولة. ج- رقية شركية. د- تطبير.
- ٣- تعليق الكف لدفع البلاء أو رده، هو أمر:
أ- محرم. ب- مباح. ج- جائز إذا دعت الحاجة لذلك. د- مكروه.

٢- نُعرِّفُ الآتية: الشرك الأكبر، التّولة، الرّقى، التّمائم.

٣- نُبيِّن حكم الشّرك بنوعيه.

٤- نوضّح أنواع الرّقى.

٥- نذكر مظاهر الشرك الأصغر الذي يندرج تحته كل مما يأتي:

- ١- القيام ببعض أعمال الخير أمام الناس طمعاً في مدحهم.
- ٢- تعليق حذاء على سيارة.
- ٣- ما يعمل المشعوذ من أعمال يزعم أنها تحبب الزوجين ببعضهما.

٦- أعلّل:

- ١- توعّد الله -تعالى- المشرك بأشد أنواع العقوبة.
- ٢- حرم الله -تعالى- التّطبير.

٧- نُبيِّن الحكم الشرعي في الآتي:

- ١- الحلف بغير الله -تعالى-.
- ٢- السجود لصنم.

٨- نستنتج الحكمة من تحريم الإسلام لمظاهر الشرك الأصغر.

الوحدة الثالثة:

الحديث الشريف



يقول الرسول ﷺ : "أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ" (رواه أحمد

في المسند)

هل حظيت السنة النبوية الشريفة بما حظي به القرآن الكريم من الاهتمام؟

يتوقع من الطلبة في نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على :

✿ تتبّع جهود المسلمين في الحفاظ على السنة النبوية الشريفة عبر العصور، ما يضعهم أمام واجبهم في استكمال الطريق.

✿ تعزيز الثقة بقدرة السنة النبوية الشريفة في تنظيم المجتمع مهما تطوّرت الوسائل والأدوات، بما يفيد في توظيف ذلك في محطات حياتهم المختلفة.

✿ حفظ بعض الأحاديث النبوية التي تسهم في تقويم بعض السلوكات السلبية، وتنمية مهارات حياتية إيجابية، ما يجعل منهم أفراداً ذوي فاعلية في المجتمع.

✿ الفهم الواعي لمدلولات الأحاديث النبوية الشريفة.



جهود العلماء في الحفاظ على السنّة النبوية الشريفة.

الدرس
الرابع عشر:

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- 1- تتبع مراحل اهتمام العلماء بالسنّة النبوية الشريفة.
- 2- تعريف مصطلح تدوين السنّة.
- 3- ذكر جهود العلماء في القرن الثاني الهجري.
- 4- شرح جهود العلماء في القرن الثالث الهجري.
- 5- التفريق بين كتب الجوامع والسنن والمساند.
- 6- تقدير جهود العلماء في حفظ السنّة النبوية الشريفة.

نشاط
للعلماء السابقين فضل كبير في الحفاظ على السنّة النبوية الشريفة، قياسًا مع العلماء المعاصرين. ما رأينا بهذا القول؟

نقل لنا الصحابة رضوان الله عليهم سنة نبينا ﷺ وهدية، سواء أكان ذلك في حال إقامته أو سفره، في سلمه أو حربه، في رضاه أو غضبه، حتى في حياته الخاصة مع زوجاته أمهات المؤمنين ﷺ، بل وفي أحواله كلها ﷺ.

فائدة
السنّة النبويّة الشريفة هي كل ما ورد عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية أو خلقية.

وقد انقسمت جهود العلماء في الحفاظ على السنّة النبوية الشريفة إلى مراحل منها:

المرحلة الأولى: مرحلة الحفظ في الصدور.

وقد امتدت هذه المرحلة من عهد النبوة، وحتى نهاية الخلافة الراشدة، ففي العهد النبوي كان الصحابة -رضوان الله عليهم- يحرصون على الجلوس عند النبي ﷺ وحفظ حديثه، وكانوا أخلص الناس في طلب العلم وفهمه، فهذا أبو هريرة -رضي الله عنه- يقول: قلت: "يا رسول الله، إني أسمع منك حديثًا كثيرًا أنساه قال أبسط رداءك فبسطته قال فعرّف يديّ ثم قال ضمّه فضمته فما نسيت شيئًا بعده". (رواه البخاري)



اهتم صحابة الرسول ﷺ بالسنة النبوية الشريفة، وحفظوها في صدورهم، غير أنهم لم يدونوها لأن النبي ﷺ قد نهى عن كتابة الحديث؛ خشية أن تختلط بالقرآن الكريم، قال رسول الله ﷺ: "لَا تَكْتُبُوا عَنِّي وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ" (رواه مسلم).

أما الصحابة الذين أمنَ عليهم الالتباس أو الخلط فقد سمح النبي صلى الله عليه وسلم لبعضهم أن يكتبوا لأنفسهم بعض الأحاديث عنه صلى الله عليه وسلم في صحائف خاصة بهم كعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وسميت صحيفته بـ (الصحيفة الصادقة) وجابر بن عبد الله، وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهم .

وقد حثهم النبي ﷺ على النقل عنه وتبليغ دعوته، فقال: "بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً" (رواه البخاري)، كما حذر ﷺ تحذيراً شديداً من الكذب عليه، فقال: "مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ" (رواه مسلم).

ثم بعد أن استقرت الدعوة ، وارتفعت المحاذير المتوقعة (الالتباس والخلط مع القرآن الكريم)، نُسخ النهي وسمَّح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتابة . قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه : كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيدُ حِفْظَهُ فَهَتَيْتَنِي قُرَيْشٌ عَنْ ذَلِكَ وَقَالُوا : تَكْتُبُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا فَأَمْسَكْتُ حَتَّى ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : " اَكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا خَرَجَ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ " أبو داود واحمد

وفي عهد الخلافة الراشدة استمر هذا المنهج.

المرحلة الثانية: مرحلة التدوين في نهاية القرن الأول الهجري:

والمقصود بالتدوين في هذه المرحلة: كتابة الأحاديث وجمعها في مدونات وكتب، وتداولها بين الناس.

وجاء الاهتمام بالتدوين؛ خوفاً من ضياع السنّة بموت كثير من حُفَاطِهَا، وضعف ملكة الحفظ، وحتى لا يتركوا مجالاً للكذب على رسول الله ﷺ، ويأمنوا اختلاط بعض الأحاديث ببعض، ومن ثم تعميم الفائدة على الناس . وقد برز في هذه المرحلة دور عمر بن عبد العزيز -رحمه الله تعالى- الذي أوعز إلى واليه على المدينة المنورة أبي بكر بن حزم بجمع السنة النبوية الشريفة، والذي أوكل بدوره هذه المهمة للإمام محمد بن شهاب الزهري، ويُعدّ هذا أول تدوين رسمي للسنة النبوية، ثم تم نسخها وتوزيعها في البلاد الإسلامية.

المرحلة الثالثة: مرحلة التصنيف:

وتنقسم إلى قسمين:

الأول- التصنيف في القرن الثاني الهجري:

اتخذ جمع السنة النبوية الشريفة في هذه المرحلة نهجاً جديداً يقوم على تدوينها مع أقوال الصحابة، وفتاوى التابعين ضمن مصنفات مرتبة على أبواب فقهية. ومن أشهر المصنفات في هذه المرحلة: موطأ الإمام مالك بن أنس، وهو ممن أخذ العلم عن ابن شهاب الزهري.

الثاني- التصنيف في القرن الثالث الهجري:

وفي هذه المرحلة تم تجريد الأحاديث النبوية وتمييزها عن غيرها، بعد أن دُوِّنت في القرن الثاني أقوال الصحابة -رضي الله عنهم- وفتاوى التابعين؛ وذلك حتى لا يختلط كلام النبي ﷺ بكلام غيره، مع الاعتناء ببيان درجة الحديث من حيث الصحة والضعف. وصنف في هذا العصر كتب الجرح والتعديل وهو علم يبحث في معرفة أحوال الرواة من حيث القبول أو الرد.



ومن الأمثلة على مصنفات هذا العصر:

- الجوامع والسنن: وقد صُنِّفت فيها الأحاديث حسب المواضيع، حيث تجمع الأحاديث في الموضوع الواحد تحت عنوان كتاب، ويقسم الكتاب إلى أبواب، مثال: كتاب الصلاة، باب مفتاح الصلاة الطهور. ومثالها: الجامع الصحيح للإمام البخاري، وسنن أبي داود، وسنن النسائي.
- المسانيد: فقد صُنِّفت فيها الأحاديث على أسماء الصحابة، فجمعت أحاديث كل صحابي في مكان واحد. ومن أشهر كتب المسانيد: مسند الإمام أحمد بن حنبل.

ثم تتابعت القرون، وتعاقبت الأجيال، وقد سخرَ الله -تعالى- لكتابه وسنة نبيه مَنْ يحفظهما من التبديل والتحريف، وقد بذل العلماء جهوداً عظيمة جداً في حفظهما ورعايتهما، ووقفوا سداً منيعاً في وجه العابثين قديماً وحديثاً، ومن مظاهر اهتمام المسلمين بالسنة النبوية الشريفة في العصر الحاضر استثمار التكنولوجيا المعاصرة في نشر الكتب والموسوعات عبر الأقراص الصلبة (CD)، والمواقع الإلكترونية، فهناك مواقع متخصصة بالحديث النبوي وتخرجه، ومواقع المكتبات الشاملة.

بالرجوع إلى مصادر المعرفة: نكتب ثلاثة عناوين لمواقع الكترونية يستفاد منها في توثيق السنة النبوية الشريفة.

نبحث:

التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

١- الكتب التي رتبت حسب أسماء الصحابة، تسمى:
أ- المسانيد. ب- الصحاح. ج- السنن. د- الجوامع.

٢- أول تدوين رسمي للسنة النبوية كان في عهد الخليفة:

أ- أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
ب- عمر بن عبد العزيز - رحمه الله-.
ج- عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
د- عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٣- الصحيفة الصادقة مؤلف جمع فيه:

أ- فتاوى الصحابة. ب- الآراء الفقهية. ج- أحاديث نبوية. د- أقوال التابعين.

٢- نُوضِّح المقصود بالمصطلحات الآتية: السنة النبوية الشريفة، تدوين السنة.

٣- نذكر كتابًا من كتب الحديث لكل عالم من الآتية أسماؤهم:

البخاري، أحمد بن حنبل، النسائي، مالك بن أنس.

٤- نُفرِّق بين المسانيد والجوامع والسنن من حيث طرق التصنيف.

٥- نُعلِّل:

- نهى النبي ﷺ الصحابة عن تدوين السنة الشريفة في المرحلة الأولى من عهد النبوة.
- تجريد الأحاديث النبوية وتمييزها عن غيرها في القرن الثالث الهجري.

٦- نُوضِّح سبب اهتمام المسلمين بتدوين السنة في نهاية القرن الهجري الأول.

٧- قال -تعالى- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر)

وقال رسول الله ﷺ: "مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ". ما العلاقة التي نستنتجها من خلال هذين النصين الشرعيين في حفظ الدين.



الدرس الخامس عشر:

فضل التفقه في الدين

شرح وحفظ

❁ **الأهداف:** يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- ذكر المقصود بالتفقه في الدين.
- ٢- بيان فضل التفقه في الدين.
- ٣- توضيح حكم التفقه في الدين.
- ٤- حفظ الحديثين الشريفين غيباً.
- ٥- المقارنة بين فرض العين وفرض الكفاية.
- ٦- استنتاج آثار عدم التفقه في الدين.
- ٧- الحرص على التفقه في الدين.

نشاط لا يستغنى بالعلم الديني عن العلم الدنيوي، ما رأيك؟

قال رسول الله ﷺ: "مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا، يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ". (رواه البخاري)
وقال ﷺ: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ". (رواه البخاري)



هذان حديثان عظيمان يحثان على تحصيل العلم والتفقه في الدين، ويبيّنان فضل ذلك، وعظيم شأنه. فما المقصود بالتفقه بالدين؟ وما فضله؟ وما حكمه؟
التفقه في الدين: فهم كتاب الله ﷻ وسنة رسول الله ﷺ، فهماً واعياً، يدفع للعمل بطاعة الله -تعالى-، واجتناب معصيته.

حرص رسول الله ﷺ على تعليم الصحابة القرآن الكريم وما فيه من أحكام، يقول عبد الله بن مسعود: "كَانَ الرَّجُلُ مِمَّا إِذَا تَعَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يَجَاوِزْهُنَّ حَتَّى يَعْرِفَ مَعَانِيَهُنَّ، وَالْعَمَلُ بِهِنَّ" (رواه الطبري في تفسيره).
 وحتى يتحصل المسلم على الفقه في الدين لا بد أن يتعلم كتاب الله -تعالى-، وما يعين على فهمه من السنة النبوية الشريفة والسيرة وأقوال الصحابة والسلف الصالح، ما يجعل إيمانه بالله -تعالى-، وعبادته على بصيرة، فيعرف الحق ويعمل به ويدعو إليه، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (يوسف).

فضل التفقه في الدين:

ومما يدل على عظيم فضل التفقه في الدين:

* أن النبي ﷺ أكثر من الدعاء بقوله: "اللَّهُمَّ أَنْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْمًا". (رواه الترمذي)
 * الأجر والثواب العظيم: قال رسول الله ﷺ: "وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ" (رواه مسلم).

* رفع مكانة العلماء: قال تعالى: ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (المجادلة: ١١).

* استغفار من في السموات والأرض لطالب العلم: قال رسول الله ﷺ: "وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَتَّى الْحَيْتَانُ فِي الْمَاءِ". (رواه ابن ماجه)
 * العلماء ورثة الأنبياء: قال رسول الله ﷺ: "وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ". (رواه ابو داود)

حكم التفقه في الدين:

والتفقه في الدين إما أن يكون:

* فرض عين، وهو: ما أوجبه الله على كل مسلم مكلف بعينه، فلا يُعذر أحد بجهله، ويتفاوت حسب حاجة الشخص، فمنه ما تكون الحاجة إليه عامة كالعلم بالعبادات، ومنه ما تكون الحاجة إليه خاصة كأحكام البيع للتاجر فهي تختلف عما يحتاجه الطبيب من أحكام، ولذلك يجب على كل مسلم أن يتزوّد من العلم الشرعي بما ينفعه ويلزمه؛ لتجنب الوقوع في الظلم أو الزلل.
 * فرض كفاية، وهو: ما أوجبه الله على مجموع المسلمين، فإن أقامه بعض الناس، وتحققت بهم الكفاية، سقط الإثم عن الآخرين، فالتخصّص في العلم الشرعي، والتعمق فيه فرض كفاية؛ لأنه يصعب على

المسلمين أن يتفرغوا جميعاً للتخصص فيه، كما أن المجتمع بحاجة لتخصصات أخرى، ولذلك جاء أمر الله -تعالى- للمؤمنين بأن تكون منهم طائفة تتفقه في الدين، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَنْفَقَهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة) ١٢٢.

نتأمل
ونُصنّف

نتأمل أنواع العلوم الآتية، ونُصنّفها إلى فرض عين، وفرض كفاية: دراسة الطب، دراسة أحكام المصارف الإسلامية، دراسة أحكام الوضوء، دراسة الهندسة.

آثار عدم التفقه في الدين:

يترتب على عدم التفقه في الدين آثار عديدة، منها:

- ١- عدم التمييز بين الأولويات، فيقدّم الأقل أهمية على الأكثر أهمية، كتقديم النوافل على الفرائض.
 - ٢- الوقوع في المعاصي جهلاً بحكمها أو لعدم إدراك عقابها.
 - ٣- التقصير ببعض الطاعات جهلاً بفضلها، كالتقصير بصلة الرحم.
 - ٤- الوقوع في الحرج والمشقة، والتشديد على الناس فيما خففه الشرع كالرخص المتعلقة بالجمع بين الصلوات وغيرها.
 - ٥- اتباع البدع والتقليد الأعمى.
- ولذلك كان لزاماً على كل مسلم ومسلمة أن يجتهد في طلب العلم الشرعي، الذي سينير قلبه ودربه، ويفتح له أبواب الخير العميم في الدنيا والآخرة.

قضية

هناك من يقول: كثرة التخصصات تमित العلم، وهناك من يرى أن العالم لا بد أن تتعدّد معارفه، فيكون متقناً لأكثر من تخصص، ما تقيميناه؟ ولماذا؟

للنقاش:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

- ١- من آثار عدم التفقه في الدين:
 - أ- الوقوع في المعاصي جهلاً.
 - ب- التمييز بين الأولويات.
 - ج- الأخذ بالرخص الشرعية.
 - د- التقصير في الطاعات عمداً.
- ٢- من العلوم التي تعدّ فرض عين على كل مسلم:
 - أ- علم الطب.
 - ب- علم الهندسة.
 - ج- علم الاجتماع.
 - د- أحكام العبادات.
- ٣- ورثة الأنبياء كما ورد في الحديث هم:
 - أ- أولو الأمر والحكام.
 - ب- العلماء.
 - ج- العبّاد.
 - د- الزهاد.

٢- نوضّح المقصود بالمصطلحات الآتية: التفقه في الدين، فرض العين، فرض الكفاية.

٣- كيف يتحصل المسلم على الفقه في الدين؟

٤- ما المعنى المستفاد من النصوص الشرعية الآتية:

- ١- قال تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (١٣٢).
- ٢- قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.
- ٣- دعاء النبي ﷺ: "اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْمًا"

٥- نُبيّن فضل التفقه في الدين.

٦- نوازن بين فرض العين، وفرض الكفاية.

٧- نذكر مثلاً لكل من:

علم حكمه فرض عين، علم حكمه فرض كفاية ، اهتمام الصحابة بتعلم القرآن الكريم والفقه الشرعي .

٨- نُعدّد آثار عدم التفقه في الدين.

٩- نستنتج أثر التفقه في الدين على المجتمع.



الأعمال التي لا ينقطع ثوابها

شرح وحفظ

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- حفظ الحديث الشريف غيباً.
- ٢- استنباط الأعمال التي لا ينقطع ثوابها من خلال الحديث الشريف.
- ٣- التمثيل لكل عمل من الأعمال التي لا ينقطع ثوابها.
- ٤- بيان فضل الصدقة الجارية.
- ٥- الحرص على تطبيق بعض الأعمال التي لا ينقطع ثوابها.

بالموت تنتهي علاقة الإنسان بالحياة الدنيا، ما مدى صحة ذلك؟

نشاط

قال ﷺ: "أَرْبَعَةٌ تَجْرِي عَلَيْهِمْ أُجُورُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ: مَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ عَلَّمَ عِلْمًا أُجْرِي لَهُ أَجْرُهُ مَا عَمِلَ بِهِ، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَجْرُهَا يَجْرِي لَهُ مَا جَرَتْ، وَرَجُلٌ تَرَكَ وَلَدًا صَالِحًا فَهُوَ يَدْعُو لَهُ" (رواه الطبراني).

المعنى الإجمالي:



إنَّ من عظيم نعمة الله -تعالى- على عباده المؤمنين أن هبَّ لهم أبواباً من البر، والخير، والإحسان، يجري ثوابها عليهم بعد الموت، وقد بيَّن النبي ﷺ بعض هذه الأعمال في عدد من أحاديثه نجملها فيما يأتي:

أولاً - الرباط في سبيل الله:

الرباط: هو الإقامة مع إعداد النفس للجهاد في سبيل الله، والدفاع عن الدين والمسلمين، في الأماكن التي يُخشى على أهلها من أعداء الإسلام. كإقامة في أرض فلسطين خاصة، وبلاد الشام عامة. والرباط أفضل الأعمال التي يبقى ثوابها بعد موت صاحبها؛ لأن أعمال البر كلها قد لا يُمكن منها إلا بالسلامة من العدو وحراسة الثغور، فيجري عليه أجر كل أعمال البر التي تقام بسبب رباطه.



نبحث: بالرجوع إلى مصادر المعرفة نكتب صفحة واحدة في فضائل بيت المقدس وبلاد الشام.

ثانياً- تعليم العلم:

ويشمل ذلك كل علم ينتفع به المسلمون، وعموم الناس، ويتغني به صاحبه رضوان الله ﷻ، سواء أكان من علوم الدين خاصة، كالفقه، والحديث، والتفسير، ونحوه، أم من علوم الدنيا، كالفيزياء، والطب، والفلك. ونشر العلم يكون إما بالقدوة الحسنة، أو بتعليم الخير للناس، أو بتأليف الكتب النافعة، وغير ذلك من وسائل النشر.

ويدخل في نشر العلم وتعلمه؛ بناء المدارس والجامعات ودور القرآن الكريم والحديث الشريف وطباعة الكتب، والمصاحف، ووقفها في المساجد ودور العلم.

ثالثاً- الصدقة الجارية:

كل صدقة يستمر ثوابها بعد موت الإنسان لاستمرار الانتفاع بها، ومثالها: حفر الآبار، وشق جداول الماء من العيون والأنهار لكي تصل المياه إلى أماكن الناس ومزارعهم. وبناء المساجد للعبادة والذكر يعد من الصدقة الجارية، قال رسول الله ﷺ: "مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ". (رواه البخاري)

من غرس شجراً، وسبّل ثمره للمسلمين (أي جعل ثمره في سبيل الله)، فإن أجره يستمر كلما انتفع بثمره إنسان أو حيوان، قال رسول الله ﷺ: "ما من مسلم يغرس غرساً إلا كان ما أكَلَ منه له صدقة". (رواه مسلم)

فائدة

فضل الصدقة الجارية:

وللصدقة الجارية دور عظيم في تحقيق التكافل بين أفراد المجتمع، ولها فضل كبير، وأجر عظيم، يعود على المتصدق، ومن ذلك:



- ١- تكثير الحسنات، واكتساب الخير بعد الموت.
- ٢- كسب رضا الله ورحمته، والمعافة من غضب الله - سبحانه وتعالى -.
- ٣- ترفع المؤمن في الجنة درجات.
- ٤- النجاة من عذاب القبر، ومن عذاب النار.
- ٥- جبر التقص في العبادات، أو التقصير غير المقصود فيها، شأنها في ذلك شأن النوافل، وصدقات التطوع.

رابعاً: تربية الأبناء وحسن تأديبهم:

صلاح الولد ذكراً كان أو أنثى، وحسن تربيته يُكسبُ الوالدين أجراً وفضلاً، فصلاح الأولاد نتاجُ صلاح آبائهم، ودليلٌ على صلاحهم، كما أنَّ عمل الأولاد يعود بالنفع على الوالدين، فهو جزء من عملهما. ومن تمام صلاح الأبناء؛ برُّ الوالدين بعد مماتهما، كالصدقة عنهما، وقضاء ديونهما، وما وجب في حقهما من عبادة كالحجِّ، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، والدعاء لهما: قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾. (الإسراء: ٢٤)

أحكام وفضائل:

- لا يفهم من قوله ﷺ: "وَرَجُلٌ تَرَكَ وَلَدًا صَالِحًا فَهُوَ يَدْعُو لَهُ"، أن الدعوة من غير الولد لا ينتفع بها الميت، بل ورد ما يدلُّ على انتفاع المؤمن بدعاء أخيه المؤمن، قال رسول الله ﷺ: "دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ". (رواه مسلم)
- من العلماء من توسع في معنى الدعاء وجعل قراءة القرآن أو أي سورة منه - كالفاتحة أو الإخلاص مثلاً - دعاء وعمل صالح يعود بالخير عليه وعلى والديه.

التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- من أمثلة العلم النافع:

أ- السحر. ب- التنجيم، والكهانة. ج- قراءة الكفّ. د- الطب.

٢- لا يعد من الصدقة الجارية:

أ- بناء المدارس. ب- حفر الآبار. ج- إكرام الضيف. د- وقف ثمار الأشجار.

٢- نذكر ثلاثة أنواع للأعمال التي لا ينقطع ثوابها.

٣- نوضّح المقصود بكل من المصطلحات الآتية: الرباط في سبيل الله، الصدقة الجارية، العلم النافع.

٤- نُعلّل: أ- يعدّ الرباط أفضل الأعمال التي يبقى ثوابها بعد موت صاحبها.

ب- يعدّ صلاح الولد من الأعمال التي لا ينقطع ثوابها.

٥- نستنتج شروط العلم الذي يجري أجره لصاحبه بعد موته.

٦- نُعدّد طرق نشر العلم.

٧- نذكر مثلاً واحداً لكل مما يأتي: الصدقة الجارية، والعلم النافع، والرباط في سبيل الله.

٨- نُبيّن فضل الصدقة الجارية.

٩- نذكر ثلاثة من الأعمال التي تُعدّ من برّ الوالدين، ويقع أجرها في ميزان حسناتهم.

١٠- نستنتج من الدرس ما يدل على رحمة الله - تعالى - لعباده المؤمنين وحبهم.



موقف الإسلام من البدع

شرح وحفظ

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- قراءة الحديثين الشريفين قراءة سليمة.
- ٢- توضيح المعاني المستفادة من الحديثين الشريفين.
- ٣- التعريف بالبدعة.
- ٤- توضيح صور من البدع المحرمة.
- ٥- بيان حكم البدع في الإسلام.
- ٦- استنتاج الأمور التي لا تندرج في البدع المحرمة.
- ٧- اجتناب صور البدع المختلفة في حياتهم.
- ٨- حفظ الحديثين الشريفين غيباً.

كل ما هو جديد في الحياة بدعة، ناقش.

نشاط

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ ". (رواه مسلم)

وقال ﷺ: " مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ ". (رواه مسلم)

تعرض الحديثان الشريفان للبدعة سواء أحدثها المسلم أم اتبعها، فما البدعة؟ وما أقسامها؟ وما الحكمة من تحريمها؟ وما ضوابطها؟.

البدعة:

في اللغة: كل شيء محدث ليس له مثال متقدم، فيشمل ما يُحمد وما يُذم.
في الاصطلاح: كل مخالفة لأمر الدين بزيادة فيه، أو تغيير في كلفيته منسوباً إليه.



ومن خلال التعريف يمكن لنا أن نقسم البدع إلى قسمين:

القسم الأول- إحداه زيادة في أمر من أمور الدين:

يُعدُّ هذا القسم من أوسع الأبواب التي تدخل منها البدعة، ومن صور ذلك:

* **البدعة في العقيدة:** ويُعدُّ هذا من أشد أنواع البدع وأخطرها؛ لأن فيه مساساً بجوهر الدين، ومن صور ذلك:

الغلو في تعظيم الأشخاص كأن يجعل لبعض الخلق مرتبة مساوية للأنبياء فيجعل لهم عصمة كما للأنبياء.

* **البدعة في العبادة:** لا يُعبد الله -تعالى- إلا بما شرع، فمن أحدث عبادة لم يشرعها الله -تعالى- فقد ابتدع، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ: "مَا هَذَا؟" قَالُوا: نَذَرْنَا أَنْ يَصُومَ وَلَا يَسْتَظِلَّ إِلَى اللَّيْلِ، وَلَا يَتَكَلَّمَ، وَلَا يَزَالُ قَائِمًا، قَالَ: «لِيَتَكَلَّمَ، وَلِيَسْتَظِلَّ، وَلِيَجْلِسَ، وَلِيَتِمَّ صَوْمُهُ» (رواه ابن ماجه).

القسم الثاني- المخالفة في كيفية أداء العبادات:

وضع الشارع للأعمال والمناسك في العبادات كيفية للقيام بها، والواجب على المسلم أن يأتي بها على الوجه المشروع، والكيفية المشروعة، فكل أداء للعمل مخالف للكيفية، يُعدُّ بدعة، ومثاله الطواف، فقد بين النبي ﷺ كيفية أدائه بقوله وفعله، فقال: " **لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ**" (رواه مسلم)، وقد طاف حول الكعبة، فجعل الحجر الأسود عن شماله، فمن طاف ووضع الحجر الأسود عن يمينه فقد ابتدع؛ لأنه أدى الطواف على غير الكيفية التي بينها النبي ﷺ.

وقد حَرَّمَ الإسلام البدعة؛ لأن الدين قد اكتمل، فيحرم أن نزيد فيه، أو ننقص منه شيئاً فمن

ابتدع فقد نسب النقص للدين، قال تعالى: ﴿أَيُّومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

فائدة

❦ ما لا يدخل في البدع: ❦

ليس كل جديد بدعة فربما تُستحدث أشياء لم تكن موجودة في عهد الرسول ﷺ، ولكنها لا تخرج عن قواعد الإسلام ومقاصده، وعلى هذا الأساس فلا يعد من البدع:

١- كل ما لم يفعله الرسول ﷺ، فعدم فعله لشيء لا يكفي دليلاً على بدعيته، فهناك كثير مما لم يفعله

الرسول ﷺ فعله الصحابة من بعده، كجمع القرآن الكريم في مصحف واحد في عهد أبي بكر الصديق،

رضي الله عنه، وإنشاء الدواوين في عهد عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وتنقيط المصحف.

٢- ما يندرج تحت قاعدة عامة أو دليل عام، كإباحة الطعام والشراب، فالشارع يبيِّن المحرمات من الأطعمة، ثم أباح ما عداها، أما ما يتعلق بكيفية صنع الأطعمة وتناولها بالملعقة أو على طاولة، والأصناف التي يحدثها الناس كل يوم مما يشبه ذلك فهو من المباح، والقاعدة في ذلك (الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد دليل التحريم).

٣- كل ما له أصل في الشرع: فزيارة القبور لها أصل في الشرع فالرسول ﷺ حث على ذلك، ولكن دون تخصيص ليوم محدّد بذاته، فزيارة القبور يوم العيد زيارة كسائر الأيام، لا أفضليّة لها عن الزيارة في غير يوم العيد.

أحكام وفوائد:

- السبحة، ليست بدعة فهي وسيلة تعين على عبادة ذكر الله، ومثلها السبحة الإلكترونية.
- المصافحة بعد الانتهاء من الصلاة لا تعد من البدع، فأصلها أحاديث الرسول ﷺ في المصافحة، ومنها قوله: "مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، فَيَتَصَافِحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا". (رواه أبو داود) دون الاعتقاد بأفضليتها بعد الصلاة، أو أنها عبادة مقترنة بالصلاة.

الفرق بين البدعة والسنة الحسنة:

يطلق العلماء لفظ البدعة على كل ما انطبق عليه تعريف البدعة، من الحداثة، والمخالفة لأصول الدين، لقوله ﷺ: "وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ" (رواه النسائي)، أما ما كان محدثاً وموافقاً لأصل من أصول الدين فلا يطلق عليه بدعة، ولا بدعة حسنة، وإنما هو سنة حسنة، قال رسول الله ﷺ: "مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا...". (رواه مسلم) وإن أطلق عليه البعض (بدعة حسنة) فمن باب المعنى اللغوي، ومثال ذلك فرش المساجد، وصلاة قيام رمضان (التراويح) جماعة في المسجد، ويبقى معنى البدعة في الشرع يطلق على ما هو مذموم.



قضية

للتقاش:

أيهما أولى: محاربة البدع، أم التركيز على قضايا الأمة الكبرى؟



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

- ١- من أخطر صور البدع:
 - أ- البدعة في العقيدة.
 - ب- البدعة في العبادة.
 - ج- زيارة القبور يوم العيد.
 - د- ما لم يفعله الرسول ﷺ.
- ٢- يعدّ من البدع:
 - أ- حفظ الأغذية بالتعليب.
 - ب- مخالفة كيفية أداء العبادة.
 - ج- كل ما له أصل في الشرع.
 - د- اعتياد المصافحة بعد الصلاة.

٢- نوضّح المقصود بالبدعة.

٣- نُصنّف البدع، مع ذكر مثال لكل منها.

٤- نُعلّل:

- ١- تُعدّ البدع في العقيدة من أشد أنواع البدع وأخطرها.
- ٢- تحريم الإسلام الابتداع في الدين.

٥- نذكر مثلاً واحداً لكل مما يأتي مما لا يعد من البدع:

- ١- ما يندرج تحت أدلة وقواعد عامة.
- ٢- ما له أصل في الشرع.
- ٣- ما لم يفعله الرسول ﷺ وفعله الصحابة.
- ٤- سنة حسنة.
- ٥- أدوات ووسائل تعين على العبادة.

٦- نُبيّن ما تدلّ عليه النصوص الشرعية الآتية:

- ١- قوله ﷺ: " وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ "
- ٢- أن رسول الله ﷺ مرَّ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالُوا: نَذَرَ أَنْ يَصُومَ وَلَا يَسْتَظِلَّ إِلَى اللَّيْلِ، وَلَا يَتَكَلَّمَ، وَلَا يَزَالُ قَائِمًا، قَالَ: «لِيَتَكَلَّمَ، وَلِيَسْتَظِلَّ، وَلِيَجْلِسَ، وَلِيَتِمَّ صَوْمُهُ».

٧- نُبيّن حكم البدعة.

٨- في محاربة الإسلام للبدع دور كبير في الحفاظ عليه. نبيّن ذلك